

التنظيمات الطلابية ودورها في المشاركة السياسية

Student Organizations And Their Role In Political Participation

ط.د عصام عبد السلام^{1*}، د. دريس سفيان²¹ مخبر علم اجتماع المنظمات والمناجمت جامعة الجزائر 2 (الجزائر)،

issam.abdessalam@univ-alger2.dz

² جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، drissofiane@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2024/09/16 تاريخ القبول: 2025/01/11 تاريخ النشر: 2025/01/31

ملخص:

إن هذا المقال عبارة عن بحث في حيثيات موضوع حيوي وهام ينقب عن القوى الظاهرة والخفية التي تشارك في عملية تأهيل النخب ودعمها في مسارها السياسي وأهم هذه القوى التنظيمات الطلابية فهي تشكل الطليعة الفاعلة والمؤثرة في الشباب عامة والطلبة بشكل خاص ولأن الطلبة شريحة متغلغلة في المجتمع المدني والقطاع الخاص ارتأينا إلقاء الضوء على دور الحركات الطلابية في التنشئة السياسية لهذه الفئة وما يعنيه ذلك من انخراط في العمل السياسي، والمساهمة في عمليات التغيير والتحديث والتنمية، إن مقالنا هذا هو بحث لإبراز العلاقة بين التنظيمات الطلابية وعملية التنشئة السياسية.

كلمات مفتاحية: المنظمة، الجامعة، النخب، التنظيمات الطلابية، التنشئة السياسية.

Abstract:

This article is a research on the merits of a vital and important topic that excavates the apparent and hidden forces that participate in the process of rehabilitating and supporting elites in their political path and the most important of these forces are student organizations, as they constitute an active and influential vanguard in young people in general and students in particular and because students are an penetration segment in civil society and the sector The special saw us shedding light on the role of student movements in the political formation of this group and what this means to

engage in political work, and contribute to the processes of change, modernization and development. Our article is a research to highlight the relationship between student organizations and the process of political upbringing

Keywords: Organization, University; Elites; Student Organizations; Political Upbringing

1. مقدمة:

التنظيمات الطلابية كانت ولا تزال محط اهتمام كافة مكونات المجتمع المدني والسياسي، لما تمثله من وعي و طاقة طليعية في الحركات الاجتماعية والثقافية، ولأنها تجسد التطلعات الشعبية والوطنية للحرية كما أنها تعبر عن طموحات وتطلعات أهم فئة في المجتمع وهي فئة الشباب، فهي تتبنى نضال عظيم من أجل ديمقراطية التعبير والإعلام والتعليم والسياسة، ولعل التوجه الكبير لإنشاء هذه التنظيمات الطلابية يعود للقناعة الراسخة لأصحابها من انها تشكل أداة رئيسية لتحقيق متطلباتهم وحاجاتهم الضرورية داخل الصرح الجامعي، وسنحاول في هذا المقال البحثي الكشف عن مدى تشبع فئة الطلبة بثقافة سياسية تؤهله ليكون فاعلا اجتماعيا وسياسيا وذلك من خلال البحث عن مدى تأثير المنظمات الطلابية في التنشئة السياسية للطلبة كونها نظريا معنية بإنتاج النخب السياسية من خلال أدائها وادوارها في الجامعة مما تسمح بتأهيل الطالب للعمل السياسي ومدى تفاعل الحركات الطلابية مع النخب السياسية والتي تسعى على اختلاف مشاربها وبكل الوسائل للوصول إلى السلطة لذلك تجدها تعزف على وتر الحركات الطلابية كما أن هذه الأخيرة تسعى لفرض نفسها كفاعل سياسي قادر على التأثير وتغيير موازين القوى في الحياة السياسية والمشاركة في صناعة الأحداث ورسم السياسات إن هذه العلاقة الزبونية بين التنظيمات الطلابية والفواعل السياسية حكومات وأحزاب ومنظمات مجتمع مدني ل يبرز الدور الكبير لفئة الطلبة والمنظمات الطلابية التي تعتبر خزاناً للإطارات والنخب المؤهلة لقيادة والتأثير على الفعل السياسي.

2. التنظيمات الطلابية في الجزائر والمشاركة السياسية، المفهوم والجذور التاريخية

1.2 تعريف التنظيمات الطلابية:

تعددت التعاريف التي تناولت الحركة الطلابية ، ففي حين ربط المفهوم بالممارسة العملية لها من جهة من خلال الانشطة التي تقوم بها على غرار الاحتجاجات، وجد مفهوم آخر ربطت من خلاله الحركة الطلابية بالعمل السياسي باعتبار أنها تاريخيا عبرت عن أحد أهم القوى التي كانت ولا زالت تساهم في تحديد وصياغة الواقع السياسي لعديد البلدان.

وانطلاقا من أن التنظيمات الطلابية تعد شكلا من أشكال الحركات الاجتماعية نجد من بين أهم الرواد في علم الاجتماع الذين تناولوا دراسة الحركات الاجتماعية ألبرت بيلمر (Albert Pillemer) والذي تناولها من خلال التغيرات الاجتماعية ودور الافراد داخل المجتمعات وكيفية تأثير هذه التغيرات على الديناميات الاجتماعية والعلاقات بين الأجيال.

انطلاقا من ذلك فالتنظيمات الطلابية هم عبارة عن مجموعة من الطلبة يتم انتخابهم من قبل أقرانهم الطلبة، ويشكلون بذلك تجمعاً طلابيا في هيكل رسمي منظم ، وهذا من أجل الحصول على حقوق الطلبة وتحسين ظروف معيشتهم في الاقامات الجامعية ، اضافة الى تحسين ظروف التمدرس.

على ضوء ما سبق فان التنظيمات الطلابية تعبر عن مجموعات أو جمعيات تأسست وتعمل في السياق الجامعي، وتهدف إلى تمثيل وتعزيز مصالح الطلاب وحقوقه، كما تعمل هذه التنظيمات على تنظيم النشاطات الطلابية والتعبير عن آراء الطلاب ومطالبهم، بالإضافة إلى المساهمة في تحسين البيئة التعليمية والاجتماعية للطلاب.

2.2 تعريف المشاركة السياسية:

يشير مفهوم المشاركة السياسية الى تلك العملية التي يتم من خلالها مشاركة الافراد والجماعات في التأثير على مختلف القرارات السياسية والسياسات العامة، وتتضمن المشاركة السياسية عديد الأنشطة لاسيما القيام بالتصويت أو الانضمام الى الاحزاب السياسية، والمشاركة في الحملات الانتخابية ومختلف التجمعات السياسية ، ووفق الرؤية السوسيولوجية فالمشاركة السياسية تعبر عن ذلك التفاعل الاجتماعي الذي يعكس البنات الاجتماعية ومختلف العلاقات القائمة بين الأفراد والجماعات.

أما المشاركة السياسية حسب المختصين في المجال السياسي فهي تعبر عن تلك العملية التي ينخرط فيها الافراد في الأنشطة التي تؤثر على صنع القرار السياسي ،

وتتنوع أشكالها من التصويت الى الترشح الى الانضمام الى الاحزاب السياسية والمشاركة في التجمعات والاحتجاجات وغير ها من الاشكال والمظاهر.

على ضوء ما سبق يمكن القول أن المشاركة السياسية تشير إلى مشاركة المواطنين بشكل إيجابي في العملية السياسية، وتتضمن هذه المشاركة العديد من الأشكال، مثل المشاركة في الانتخابات والاستفتاءات وممارسة حق التصويت، إضافة الى المشاركة في الأنشطة السياسية مثل حضور الاجتماعات السياسية والمشاركة في المظاهرات والمسيرات وغيرها، وتعد المشاركة السياسية أساسية لتحقيق الديمقراطية والمساءلة والشفافية في العملية السياسية كما أنها تمكن المواطنين من التأثير على القرارات التي تؤثر على حياتهم اليومي.

3.2 الأسس التي يقوم عليها العمل في التنظيمات الطلابية:

تعد التنظيمات الطلابية جزءا حيويا من الحياة المدرسية والجامعية، حيث تلعب دورا رئيسيا في تنمية المهارات الاجتماعية والقيادية لدى الطلاب، وتتمثل أهمية هذه التنظيمات في كونها تتيح للطلاب فرصة المشاركة الفعالة في الأنشطة المختلفة، مما يعزز شعورهم بالانتماء والمسؤولية اتجاه المجتمع المدرسي أو الجامعي، كما تساعد التنظيمات الطلابية في تعزيز الروح التعاونية والعمل الجماعي، وتشجيع الطلاب على التفاعل مع زملائهم وتطوير مهاراتهم الشخصية والمهنية، وقد تبوأ التنظيمات الطلابية موقعا ومكانة خاصة داخل المجتمعات نظير العديد من الاسس والركائز التي تشكل محور قيامها وتضمن نجاحها وفعاليتها في تعزيز التجربة التعليمية والتربوية للطلاب، ومن بين هذه الأسس نجد:

- **الجدية والشعور بأهمية العمل:** حيث أن العمل في التنظيمات الطلابية يتطلب التزاما جادا من أعضائه ، باعتبار أنهم يشعرون بأهمية دورهم في تحقيق أهداف التنظيم والمساهمة في تطوير البيئة التعليمية.
- **التعاون والعمل الجماعي:** وهو يعد من بين أهم الأسس والمبادئ التي يبنى عليه التنظيم الطلابي ويركز قادته في غرسه وترسيخه لدى كل الاعضاء والمنتمين الجدد للتنظيم، وهو يعد ركيزة نجاح التنظيمات الطلابية وسبيلها الأساسي لتحقيق أهدافها ،حيث أنه كلما شعر الأعضاء بدورهم الكبير داخل التنظيم زاد ارتباطهم به ضاعفوا مجهودهم لخدمته وتحقيق أهدافه،وهو ما يؤدي إلى مساهمة الجميع في تحقيق الأهداف المشتركة من خلال تبادل الآراء والتجارب.
- **القيادة المسؤولة:**من خلال توفير فرص لتولي مناصب قيادية، يتمكن الطلاب من تنمية مهارات القيادة وتحمل المسؤولية في إدارة الأنشطة المختلفة، كما أن

اتاحة الفرصة للأعضاء لاتخاذ القرار والمساهمة في رسم أهداف التنظيم ونشاطاته.

- **الالتزام والانضباط:** ويتضمن ذلك الحرص على حضور مختلف الاجتماعات والمواعيد والأنشطة المبرمجة ، والتقيد بتنفيذ المهام المنوطة بكل عضو.
- **التطوير الذاتي والإبداع:** تشجع التنظيمات الطلابية على الابتكار وتقديم أفكار جديدة لتطوير الأنشطة وتعزيز مشاركة الأعضاء.

وعليه فمختلف الأسس التي تم ذكرها تساهم في تعزيز المشاركة الطلابية والوعي السياسي كما أنها تنمي لدى الطلاب المهارات القيادية والتفكير النقدي والمشاركة المجتمعية، وتتيح للتنظيمات الطلابية فرص الممارسة للمسؤوليات والمهارات القيادية.

4.2 عوامل ميلاد التنظيمات الطلابية:

تعود عوامل ميلاد التنظيمات الطلابية في الجزائر الى مجموعة من الأسباب التاريخية والاجتماعية والسياسية يمكن ايجازها فيما يلي(غربي، 2019، الصفحات 214-215):

- ازدياد عدد الطلبة خاصة في الثلاثينات بصورة أوجبت التفكير في وجوب تأطيرهم في هيكل واحد للاستفادة من افكارهم والتقريب من وجهات النظر.
 - ظهور جمعية العلماء المسلمين سنة 1931 في اطارها القانوني والاجتماعي المنظمين، وتعدد مهامها من التربوية التدريسية الى التوعية السياسية الوطنية.
 - أدت الهجرة المبكرة للطلبة الجزائريين الى شتى اقطار العالم الى تأثرهم بالمحيط الاجتماعي والفكري الجديد نتيجة احتكاكهم بزملائهم الطلبة، الامر الذي خلق لديهم وعيا ثقافيا وسياسيا خاصة في ظل الاستعمار الفرنسي الذي سعى الى تجهيل المجتمع الجزائري والسيطرة عليهم وهذا كان دائما حافز الالتفاف الطلبة ببعضهم في أطر قانونية.
 - تأسيس جامعة الجزائر سنة 1911 كان في حد ذاته مكسبا حيث أنا النشاط الطلابي لا يمكن أن يظهر ويتبلور إلا من خلال وجود مؤسسات تعليمية تكون بمثابة مجال تلتقي فيه الذهنات والعقليات.
 - استقطاب الحركة الوطنية لفئة الطلبة قصد الاستفادة من أفكارهم عن طريق توجيههم الى تكوين جمعيات وتنظيمات طلابية داخل الجامعة بهدف ضم أكبر عدد ممكن من الطلبة الى صفوفها.
- **5.2.نشأة ومسار التنظيمات الطلابية الجزائرية:**

أنشئت أول منظمة طلابية في الجزائر سنة 1919، تحت اسم "جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا" "AEMNA"، وقد كانت هذه المنظمة أول منظمة طلابية تجمع الطلاب المسلمين من مختلف دول شمال افريقيا في ذلك الوقت، وقد هدفت هذه المنظمة لتحقيق مجموعة من الأهداف منها الدفاع عن حقوق الطلاب المسلمين وتعزيز الهوية الثقافية والدينية للشباب ، اضافة الى توفير التعليم وتدعيمه لمنتسبيها في ظل الأوضاع الاستعمارية التي كانت سائدة، وفي هجوان من سنة 1955 تم تأسيس الاتحاد العام للطلبة الجزائريين في باريس، وقد جاء هذا التأسيس كنتيجة لتطور الحركة الطلابية الجزائري في الخارج والداخل ، والتي سعت من خلالها الحركة الطلابية لمقاومة الاستعمار الفرنسي والمساهمة في النضال الوطني من أجل استقلال الجزائر، وكان من دافع تأسيسه الدفاع عن حقوق الطلبة حيث سعى الى تحسين ظروفهم التعليمية والمعيشية داخل البلاد وخارجها ، كما سعى لنشر الوعي الوطني بين الطلبة والشباب وتعزيز الهوية الثقافية، وقد باشر الاتحاد بعدد الانشطة والمساهمات لتحقيق كل ذلك منها حشد الدعم الدولي للثورة الجزائرية من خلال تنظيم المظاهرات والاعتصامات وتنظيم جمع التبرعات، اضافة الى تنسيق مع الحركات الوطنية الناشطة لاسيما جبهة التحرير الوطني ومع مختلف الحركات الطلابية العالمية الداعمة لاستقلال الجزائر والمؤمنة بعدة قضيتها، وكان من بين أهم هذه الانشطة ما تقرر خلال ندوة عامة يوم 19 ماي 1956 والتي تم من خلالها اعلان اضراب غير محدود وشمل جميع المستويات التعليمية ، من المدارس الابتدائية الى الجامعات ، حيث أثبت الطلبة من خلاله قوتهم التأثيرية داخل المجتمع وقدرتهم الفعالة على المشاركة في الكفاح ضد المستعمر الفرنسي ، وقد شكل هذا الاضراب نقطة تحول جوهري في مسار الثورة الجزائرية ، حيث أكد الطلبة من خلاله على وحدة الصف بين مختلف شرائح المجتمع في مواجهة الاستعمار الفرنسي ، وقد قوبل هذا الاضراب برد قاسي من قبل سلطات الاحتلال الفرنسي على اعتبار أنه تحد مباشر وصارخ لسيطرتها ، حيث قامت بشن جملة من الاعتقالات في صفوف الطلبة المشاركين في الاضراب ، وتم نقل قادة الاضراب الى السجون وتعريضهم الى التعذيب والمعاملة السيئة ، كما قامت سلطات الاحتلال باستخدام القوة المفرطة في تفريق التجمعات الطلابية لإخماد الاضراب الكبير الذي قاموا به، وفي نفس سياق الاجراءات قامت سلطات الاحتلال الفرنسي بإغلاق العديد من المدارس والجامعات وفرض اجراءات صارمة للحد من أنشطة الاضراب داخلها، كما انها قامت بتقييد الأنشطة الطلابية المعادية للاستعمار ومنع الاجتماعات السرية ومراقبة تحركات الطلبة بشكل دقيق ، ورغم كل هذه الاجراءات العقابية والصارمة الا ان الطلبة استمروا في نضالهم السلمي ، وانضم العديد منهم لصفوف جيشي التحرير الوطني .

وبعد الاستقلال تم تغيير تسمية الاتحاد الى "الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين" تبعا للمؤتمر الخامس والذي انعقد في الجزائر العاصمة يوم 13 اوت 1963، ثم تحول سنة

1975 الى تسمى أخرى وهي "الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية" ليستقر بعد أحداث أكتوبر سنة 1988 بتسمية "الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين" انطلاقا مما سبق يمكن القول أن التنظيمات الطلابية أثناء الثورة التحريرية كان تسعى جاهدة الى دعم الكفاح المسلح من خلال الدعم المادي والمعنوي الذي ارتبط بنشاطاتها، كما أنها سعت الى تعزيز الوعي الوطني بين الطلاب والشباب الجزائري ، وساهمت بشكل كبير في لم الشمل وخلق مختلف اشكال التآزر بين شرائح المجتمع وتوحيد الجهود الطلابية بغرض مناهضة الاستعمار الفرنسي من خلال عمليات التعبئة والتجنيد التي قامت بها للانضمام الى صفوف جيش التحرير الوطني ومن ثمة المساهمة في الكفاح المسلح.

3. التنظيمات الطلابية بين التاريخ والواقع

لقد لعبت التنظيمات الطلابية دورا كبيرا وموريا في مسار الحركة الوطنية والتحرر من الاستعمار الفرنسي، وبعد نيل الاستقلال واصلت هذه التنظيمات التأثير على الساحة السياسية والاجتماعية وحتى الاقتصادية، حيث ساهمت في تشكيل الوعي الوطني والمطالبة بتلبية حاجات الطلبة وتحقيق مطالبهم.

3.1. الاضراب العام للطلبة الجزائريين في 19 ماي 1956 :

حيث أنه يعد حدثا مفصليا في مسار الثورة الجزائرية ، وفي مسار اثبات قوة الطلبة الجزائريين وكسب الاعتراف الدولي بقضيتهم العادلة، وقد جاء هذا الاضراب استجابة لنداء جبهة التحرير الوطني والتي دعت من خلال ندائها الى ترك مقاعد الدراسة والالتحاق بالعمل المسلح ضد الاستعمار الفرنسي ، وقد شمل الاضراب طلاب الجامعات وكذا الثانويات ، وكان الهدف من ورائه ابراز الدور الذي يمكن ان يلعبه الشباب المتعلم في تحرير الجزائر، وقد كان هذا الاضراب اثباتا لقوة مهمة ومؤثرة داخل المجتمع ، وقد ضحى الطلبة بمسارهم الدراسي ومستقبلهم العلمي من اجل المساهمة في النضال الوطني ، وقد كان هذا الاضراب فرصة سانحة لالتحاق العديد منهم بالجمال والانضمام الى المجاهدين، وقد كان لهذا الاضراب التأثير القوي على مسار الثورة وزاد م الضغط على المستعمر الفرنسي وعزز من مكانة جبهة التحرير الوطني على الساحة الدولية، واثبتت نخبة المجتمع قدرتها على التعبئة والتضحية لتحقيق استقلال وطنها.

3.2. الحركة الطلابية والانفتاح السياسي:

لقد أنت أحداث 5 أكتوبر 1988 بدستور وواقع سياسي وقانوني واجتماعي جديد سمته البارزة حرية انشاء الأحزاب والنقابات فكان الطلبة في مقدمة المستفيدين والمندمجين مع هذا الوضع فتأسست العديد من التنظيمات الطلابية، وتوهج الفعل

النقابي خاصة منه المطلبي الاجتماعي، فتصاعدت الاحتجاجات والمطالبات بتحسين ظروف الطلبة، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل كانت معظم التنظيمات الطلابية تابعة أيديولوجيا وليس تنظيميا للأحزاب السياسية، فكانت بمثابة رافد مهم للأحزاب بإطارات ومناضلين في كل الجامعات، هؤلاء الطلبة سيلعبون دورا مهما داخل أسوار الجامعة وفي بيئتهم الاجتماعية التي جاؤوا منها في الترويج ونشر توجهات الأحزاب التي ينتمون إليها، بل كانت الكثير من نشاطاتهم المطلبية عبارة عن عنصر ضغط على السلطات لتمرير أجنداتهم الحزبية، وكل نشاطاتهم الثقافية والرياضية هي نشر لإيديولوجيا أحزابهم، وقد ساهمت الحركات الطلابية في كل المناسبات الانتخابية بعد التعددية اما دعما مباشرا لمرشحين في الرئاسيات او توفير الدعم للأحزاب في حملاتهم الانتخابية بتأطيرها والمشاركة فيها ترشحا وتنشيطا وانتخابا .

وقد كان الوعاء التي تمتلكه الحركات الطلابية والاطارات التي تكونت فيها جعلها تكتسي اهمية كبيرة لدى السلطة والأحزاب السياسية مما جعلها تملقها وتقدم لها الاغراءات من خلال ترشيح منتميهيها واعطائهم المناصب العليا داخل الادارة او في التنظيمات السياسية ولو تمنعنا جيدا في اسناد الكثير من الوزراء والقيادات الحزبية، لوجدناهم من الحركات الطلابية، غير أن هذا الالتصاق الكبير بالسلطة والأحزاب السياسية جعلها تفقد زخمها داخل أسوار الجامعة، فصارت الحركات الطلابية مثارا لصراعات واصطفافات مصلحة ضيقة لاعلاقة لها بالطالب الجامعي، مما جعل هذا الأخير ينفر منها فلانجد الآن تنظيمات نقابية قوية من حيث عدد المنتمين ولا من حيث التأثير في الحياة الجامعية .

إن الدارس لتطور الحركة الطلابية يجدها مرتبطة ارتباطا وثيقا بما مرت به حالة السلطة السياسية وحالة المجتمع ولم تتبعد عنه وتأثرت به صعودا ونزولا وقوة وضعفا، وقد افرغت الحركات الطلابية في فترة ما بعد الأزمة الامنية من محتواها وسلبت حرية قرارها السياسي وارتهنت بنسبة تقارب 100 بالمئة لقرارات السلطة والأحزاب التي تدور في فلكها، وقد خفت الصوت المطلبي المدافع عن حقوق الطلبة وتناقص الفعل الثقافي والرياضي وصار يدور في حلقات مفرغة لا تعطي الاضافة للحياة الجامعية، كما أصبحت سمة البزنسة بمشاكل الطلبة صفة لصيقة بالمنظمات الطلابية في الفترة الاخيرة.

3.3. الحركة الطلابية في عهد التعددية

عجلت الأحداث التي عرفتھا الجزائر في أكتوبر 1988 بالتخلي عن نظام الأحادية الحزبية وتبين التعددية كشكل جديد في بناء النظام السياسي، وقد كان للطلبة دورا كبيرا في تلك الأحداث سواء داخل المحيط الجامعي أو خارجه، وذلك من خلال مطالبتهم بالتجديد وبضرورة ايجاد حلول عاجلة لمختلف المشكلات الاجتماعية خاصة ما تعلق منها بالجانب الاقتصادي، ودون الدخول في التفاصيل، مسح تفتح السلطة بإنشاء العديد من الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني، وبالطبع انعكس ذلك على النشاط الطلابي حيث انشئت العديد من المنظمات الطلابية في كل المراكز والمؤسسات الجامعية، تم اعتماد بعضها من قبل الوصاية ورفض البعض الاخر تحت تأثير الظروف التي عرفتھا الجزائر انطلاقا من سنة 1992، والشئ المهم بالنسبة لنا بهذا الصدد هو تلك الرغبة الملحة للحركة الطلابية في المساهمة الايجابية في التحولات الجذرية التي عرفھا المجتمع الجزائري في تلك الفترة، اذا لم يقف الطلبة مكتوفي الأيدي وابانوا عن نيتهم في تقديم البدائل وايجاد الحلول اللازمة التي مرت بها الامة، ان اهم ملاحظة يمكن تسجيلها عن نشاطات الحركات الطلابية في الفترة الممتدة من بداية التعددية الحزبية الى سنة 2004 هي ارتباك تلك النشاطات بالأحزاب السياسية حيث سعى كل حزب لان تكون له عين في الجامعة من خلال الحركة الطلابية التابعة (حليس، 2022، الصفحات 31-32).

4.التنظيمات الطلابية والوعي السياسي

تلعب التنظيمات الطلابية دورا حيويا ومحوريا في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب ، حيث يتعلم الطلبة مبادئ الديمقراطية ويكتسبون من خلال الانضمام اليها مهارات تنظيم الحملات والمطالبات الاجتماعية ، وعبر التاريخ اسهمت هذه التنظيمات في صناعة العديد من القادة السياسيين.

1.4.الحركات الطلابية وثقافة الشباب

لعبت الحركات الطلابية دورا كبيرا في تشكيل ثقافة الشباب في الجزائر خصوصا خلال فترة الثورة الجزائري وما بعدها، فقد كانت تجسد هذه الحركات روح النضال والمقاومة ضد المستعمر الفرنسي ، وعملت على نشر الوعي الوطني وتعزي الهوية الجزائرية بين الشباب، كما أن الجامعات والمدارس لعبت دورا كبيرا باعتبارھا مسرحا للنشاط السياسي والثقافي لهذه الحركات، من خلال قيام هذه الاخيرة بتنظيم المظاهرات والاعتصامات واقامة الندوات الفكرية والمحاضرات العلمية بغرض تعزيز الوعي السياسي والثقافي، واستمر نشاط الحركات الطلابية في هذا المجال بعد

الاستقلال حيث أصبحت منصة للمطالبة بحقوق الطلبة والشباب في فرص العمل وفي أن يشاركوا في بناء الدولة الجزائرية الجديدة، كما انها لعبت دورا محوريا في نشر قيم التضامن والعدالة والمساواة واسهمت في تكوين جيل واعد وواع ومتقف قادر على تنمية المجتمع وتحقيق متطلبات ساكنته، اضافة الى دورها في الحقل السياسي وهو ما يؤكد أن دور الطلبة قد يتجاوز أسوار الجامعة ليصبح تيارا سياسيا قائما بذاته ، وقد أصبحت بعض هذه التيارات الشبابية تشكل معارضة قوية يحسب لها ألف حساب في عديد دول العالم.

2.4. دور الجامعة في تشكيل الوعي السياسي

تلعب الجامعة دورا محوريا في تشكيل الوعي السياسي لدى الطلاب، حيث تعد البيئة الجامعية مساحة خصبة لتطوير التفكير النقدي وتعزيز الوعي بالقضايا الاجتماعية والسياسية من خلال المناهج الدراسية والأنشطة الطلابية والندوات الحوارية، يتمكن الطلاب من فهم أعمق للقضايا التي تؤثر على مجتمعاتهم والعالم، كما أنها تساهم في تشكيل الوعي السياسي من خلال مساهمة المناهج الأكاديمية في تقديم المفاهيم السياسية الأساسية، مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات العامة، بالإضافة إلى ذلك، تسهم الجامعة في تكوين فهم متوازن للأحداث السياسية من خلال المواد الدراسية المتنوعة التي تغطي السياسة المحلية والدولية، وهذا التنوع يفتح أمام الطلاب آفاقا واسعة لتشكيل مواقفهم الخاصة، كما أن الجامعة تساهم في تشكيل هذا الوعي السياسي من خلال مختلف الأنشطة الطلابية داخل الجامعة والتي تعد مجالا مهما لتعزيز الوعي السياسي، حيث أن انضمام الطلبة إلى التنظيمات الطلابية ذات التوجهات السياسية، يتيح لهم تعلم فن الحوار والمناقشة وتطوير مهاراتهم في التعبير عن آرائهم، وهذه التجارب العملية تساعدهم على فهم العمليات السياسية والمشاركة الفعالة فيها، كما أن الجامعات توفر أيضا منصات للقاء المفكرين والسياسيين من خلال الندوات والملتقيات الوطنية والدولية اضافة الى الايام الدراسية ، وهذه الفرص تتيح للطلاب التفاعل المباشر مع الشخصيات المؤثرة والتعرف على رؤى متنوعة حول القضايا السياسية.

وتماشيا مع ما تم ذكره يمكن القول أن استخدام الأنشطة التربوية داخل الجامعة من خلال مختلف المناهج البيداغوجية المدرسة لاسيما ما تعلق ببعض المقاييس التي تتضمن محاور تدريسها مواضيع سياسية يعد من بين أهم الوسائل التي تسعى الجامعة من خلالها لتحقيق أهدافها التعليمية والتنشيطية في هذا المجال، اضافة الى تشجيع الطلبة على المشاركة في الأنشطة السياسية والاجتماعية ، على غرار النقاشات والندوات، كما يتم ذلك من خلال تعزيز التواصل بين الجامعة والمجتمع المحلي والاقليمي

والدولي وهو ما يساهم في تعرف الطلب على مدى الترابط بين السياسة والواقع الاجتماعي والاقتصادي.

3.4. المنظمات الطلابية والقضايا السياسية

مما لا شك فيه أن الحركات الطلابية في الجزائر كانت دائما في طليعة القضايا السياسية، حيث أن نشاطاتها داخل أسوار الجامعة لا تقتصر على البحث العلمي وتدعيم العملية التعليمية ، وإنما دورها يتجاوز ذلك في حقول مختلفة لاسيما ما ارتبط بالحقل السياسي من خلال عمليات التوعية والتثقيف للطلبة لحثهم على المشاركة في النشاط السياسي، وضرورة أن تكون للطلاب الجامعي دراية كافية بقضايا مجتمعه وقدرته على التحليل والمناقشة لها وابداء آرائه ومساهماته حولها، وقد لعبت الحركات الطلابية دورا كبيرا في الجزائر من خلال نشاطاتها البناء في التنديد بالفساد واقتراح الحلول الاصلاحية في الميادين السياسية والاقتصادية ، كما أنها قامت بتنظيم العديد من المظاهرات والاعتصامات لدعم الديمقراطية وحقوق الانسان ، واقتراح الحلول الاقتصادية والاجتماعية الكفيلة بالنهوض بالتنمية وتطوير البلاد .

وفي المقابل نجد العديد من الحركات الطلابية باختلاف توجهاتها ، تعيش أزمة تمثيلية حقيقية بفعل النزعة الفردية لقادتها وتغير نهجها وممارستها النقابية، لتصبح عديد الحركات الطلابية رهينة لتحقيق أغراض شخصية وبعيدة عن الهدف من انشائها وهو الاهتمام بالشأن العام والدفاع عن حقوق الطلبة وقضايا المجتمع الأساسية ، وهي معضلة تستدعي الدراسة والتمحيص في مسبباتها، والتي أثرت سلبا على الدور الكبير الذي يمكن أن تلعبه هذه الحركات في ظل التغيرات الكبرى التي تعرفها الساحة الوطنية والدولية.

5. خاتمة:

لا يمكن إنكار دور التنظيمات الطلابية في النضال ضد الاستعمار الفرنسي وماحققه من تفاعل علمي وسياسي واجتماعي في مختلف هياكل المجتمع الجزائري وما قدمته من مساهمات أثناء ثورة التحرير وغداة الاستقلال وبقية مساهمتها جليلة في مختلف المراحل والسياسية سواء أثناء الأحادية أو في زمن التعددية حيث كانت ولا زالت مؤسسة للتنشئة السياسية وخزانا لصناعة وتأهيل النخب السياسية من خلال ما تقدمه لهم من محطات ووسائل وثقافة سياسية وقانونية وممارسة نقابية تسمح لهم بالانخراط المباشر في الفعل السياسي بل وقيادته وتوجيهه في كثير من الأحيان، لذلك فإن دور الجامعة والتنظيمات في نشر الوعي السياسي أساسي ومهم لذلك وجب التنبيه

إلى ضرورة الحاجة الملحة إلى حركات طلابية فاعلة وطنية تكون حقيقة قاطرة للفعل السياسي في الجزائر .
6. قائمة المراجع:

حليس س. (2022). الحركة الطلابية والتغير الاجتماعي -الحركة الطلابية الجزائرية نموذجاً). ج. م. يحي، حيجل (Éd.), المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات. (02)05 , عقيل م. أ. (2007). الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والمنظمات العالمية للطلبة (1955.1962). ج. الوادي (Éd.), مجلة البحوث والدراسات , (01)04.
غربي م. أ. (2019). دور التنظيمات الطلابية وتحدياتها في الجزائر). ج. ز. بالجلفة, (Éd.)مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والانسانية.. (06)02 ,